(300) لمن الديار بقنة الحجر * أقوين من حجج ومن شهر (1) وقوله " أحق أن تقوم فيه " مع أن القيام في الاخر قبيح منهي عنه، وانما قال ذلك على وجه المظاهرة بالحجة بأنه لو كان من الحق الذي يجوز لكان هذا أحق. ويجوز على هذا أن تقول: عمل الواجب أصلح من تركه. وقيل: المراد به القيام فيه حق ظاهروا وباطنا اذ كانت الصلاة في المساجد على ظاهرها حق. وقوله " فيه رجال " الاول ظرف للقيام. والثاني ظرف لكون الرجال وقوله " يحبون ان يتطهروا " قال الحسن: معناه يريدون أن يتطهروا من الذنوب وقيل: يتطهرون بالماء من الغائط والبول، وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبدا (عليهما السلام) ثم قال " وا يحب المطهرين " اي يريد منافع المتطهرين من الذنوب وكذلك المتطهرين من النجاسة بالماء. وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) أنه قال لاهل قباء (ماذا تفعلون في طهركم فان ا أحسن عليكم الثناء) قالوا: نغسل أثر الغائط فقال (أنزل ا فيكم وا يحب المطهرين). وقيل: إن سبب نزول هذه الاية أن أهل مسجد ضرار جاءوا اليه، فقالوا يا رسول ا بنينا مسجدا للضعيف في وقت المطر نسألك أن تصلي فيه وكان متوجها إلى تبوك فوعدهم أن يفعل إذا عاد فنهاه ا عن ذلك. وقوله " والذين اتخذوا مسجدا " مبتدأ وخبره في قوله " لاتقم فيه ابدا " كما تقول: والذي يدعوك إلى الغي فلا تسمع دعاءه. والتقدير في الاية لاتقم في مسجدهم أبدا. واسقط ذلك اختصارا. قوله تعالى: أفمن أسس بنيانه على تقوى من ا ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وا

---

(1) اللسان (حجر) وتفسير القرطبي 8 / 260 (*)